

سيدنا إسماعيل: النبوات تدخل إلى مرحلة جديدة | سلسلة معاشية الأنبياء والصالحين 31

حازم صلاح أبو إسماعيل

أيها الاحبة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحن اليوم نبدأ في هذه السلسلة المباركة نبدأ في مرحلة جديدة تماما المرحلة

الاولى من تاريخ البشرية انتهت مع نهاية حلقتنا السابقة - 00:00:00

تلك المرحلة التي كانت قبل خليل الرحمن ابراهيم. وشهدت المشاهد التي رأتها البشرية من التدمير والعذاب لمن كذب واشرك وابى درست اثارهم وانتهوا من الارض. واهلكهم الله اهلاك وبهذه التجارب تجارب قوم نوح وعاد قوم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط

نضجت البشرية - 00:00:22

وعرفت كيف تأتيها الذنوب بالهلاكات واصبحت البشرية في عهد ابراهيم في حالة انتقال من المرحلة الاولى الى المرحلة الثانية

واليوم سنبدأ مع ابناء ابراهيم عليه السلام ومع ابناء ابراهيم بدأت المرحلة الثانية من تاريخ النبوات - 00:00:55

وتاريخ النبوات مراحل ثلاثة بدأت المرحلة الثانية التي يعالج فيها الوحي امر البشرية. يعالجها يسوسها يرببها. يفهمها يجعلها تدرك

ونحن اليوم مع النبي الذي ادخره الله عز وجل ادخر نسله - 00:01:21

لمحمد صلى الله عليه وسلم هو ابن ابراهيم واسحاق ابن ابراهيم كل الانبياء جاءوا من نسل اسحاق اما اسماعيل عليه السلام فلقد

ادخر الله نسله ليكون منه نبي الله رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:43

فهي البركة المكافئة بل التي تزيد عن بركة النبوات كلها نحن اليوم نتكلم عن ابي العرب نتكلم في قضية خطيرة حين نعرض

لاسماعيل عليه السلام وهي ان رسول الله ليس من العرب - 00:02:04

العاربة التي هم العرب الاصليين ولذلك نحن لسنا انصار العرق وانما من العرب المستعربة الذين لم يكونوا عربا. ابراهيم كان من العراق

وكان لا ينطق العربية ولا يتكلم بها. ولكنه نقل ابنه اسماعيل الى بلاد العرب فكان اسماعيل اول - 00:02:26

من تكلم العربية في هذه السلسلة المباركة فنحن عندما نقول نبي عربي لا نقصد النسب والعرق والدم لسنا اولئك المغفلين الذين

يعتبرون ان ابناء الله واحباءه هم بنوة النسب وبنوة العائلة - 00:02:50

وانما نحن الذين نعرف ان العربية هي لسان القرآن انما العربية اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي نحن عندما نتنقل الى قصة

اسماعيل عليه السلام نتنقل الى وضع جديد جدا وهو انتقال - 00:03:14

ابراهيم بابنه اسماعيل الى عاصمة النبوات الاولى. ليه؟ لانه يبدأ سيدنا اسماعيل كل النبوات بعد ذلك ستري التي قصت في القرآن

ستنتقل الى ارض الشام. لاحظوا هذا عند النقطة التي اتحدث فيها. كل النبوات التي سبقت وتحدثنا فيها كانت في ارض الجزيرة

العربية شمالها وجنوبها - 00:03:35

بعد ذلك بدءا من هذا اللقاء وما بعده من لقاءات النبوات ستتحدث عن نبوات في ارض الشام وفي ارض مصر هذا الانتقال في الارض

هذا اللقاء هو الذي يتكلم عنه - 00:04:04

قصة الذبح قصة بناء الكعبة قصة مهاجرة بالمرأة والابن في الصحراء القاحلة الجرداء ثم اه قصة تركهم دون اسباب من ماء وزرع

وكلأ ولا بشر ولا غيره ثم ان يجعل الله قدرته على القلوب والافئدة ان تتجمع في هذا المكان - 00:04:21

نحن نتكلم عن قصة لقدر الله وتحريكه للدعوة في الارض معجزة نادرة تلكم هي قصة اسماعيل عليه السلام التي قد يراها الكثيرون

بسيطة في القرآن قليلة الوقائع ولكنها كما ترون - 00:04:50

ذات الاثر البالغ وذات تحولات الكبيرة لو احسنا مدارسها. فاللهم يا رب العالمين الهنا واعنا صدق المدارس في هذا اللقاء الكريم

طبعا انا معترض ان يكون الاب يشغل كثير وعشان فلوس - 00:05:12

ويخلي العجلة تبقى سيارة فخمة ويخلي الشقة تبقى قصر ويخلي المش عارف القضم يبقى خضم يعني القضم يعني تاكل اكل ناشف والخضم تبقى اللقمة طرية يعني آآ يعني لا وتقول له انت اللي السبب فشل عياله. الاب يقول لك انت السبب لا انت السبب. انت قاعدة

في اللي ما بتعملش حاجة. وانا قاعدة - 00:05:31

لأ انتم الاثنين اتحركوا وانطلقوا في وقت للامة لو اعطيته لامة في البيت ضاعت الامة والامة. كلها. هي دي نقطة مهمة الحقيقة ان

يشعروا ان غياب سيدنا ابراهيم او غياب الاب - 00:05:52

كان معه ارسال من البعد. ان سيدنا ابراهيم كان في قضية ايمانية قضية رسالية. يعني لم يكن يبحث عن الدنيا. لم يكن يعمل من

اجل راتب ازيد ولا رايح عشان يحصل على درجة علمية افضل وان كان ده ممكن يوظف شرعا انما اقصد قضية - 00:06:07

دينية ايمانية عقائدية. بالضبط. فالابن يتأثر. احنا قد قد الاب قد يسجن في سبيل الله فابنه يتحسن وضعه ده شيء مرتبط بانه غياب

في سبيل الله. نعم. فسيدنا ابراهيم امر انه يوذي ابنه. مش هو سابه تخليا او تفريطا او عدم اكتراث - 00:06:27

بالتربية وانما امر ان يذهب بولده الى هناك وان يذهب هو الى دعوته. كما انه كان معه الام. الام الصالحة اللي هي هاجر الام التي

كانت قد بلغت انها صاحبة ايمان لدرجة ان ترضى بان تبقى في الضياع لانها تعلم ان هذا ليس بضياع ما دام امر - 00:06:47

من الله. ودي عقيدة ويقين بر سيدنا ابراهيم بابيه رغم كفره بروا اباكم تبركم ابناؤكم يعني هذا المستوى العالي من البر بالاب رغم

القسوة البالغة والكفر الصراح يعني لازم الابناء - 00:07:07

يشعر ان فعلا النهاردة لما بيبر ابوه هو بيستسمر لغد بعيد في اولاد بيرونه باذن الله تبارك وتعالى مستوى البر يعني فعلا زي ما الاستاذ

سعيد بيقول حاجة يعني تخيلها بس ان انا هذبح ابني بايدي! طب خلي حد ثاني يدبحه - 00:07:26

انما البلاء هنا ولذلك ربنا بيقول ان هذا لا هو ان عايز اقول لحضرتك ده هو عايز اقول لحضرتك ان البلاء المبين. ان ربنا يسبب سيدنا

ابراهيم يمسك السكين ويمضي السكين ما تدبحش - 00:07:46

ما تدبحش. نعم. مش بس لأ ده يعني ممكن وهو رايح خلاص وجاب السكين وواخذ ابنه في ايده وماشي خلاص يا ابراهيم صدقت

الرؤيا خلصت القصة. وهو في ايده لسه. جنبه ماشي جنبه. هم. انه ينام قدامي الولد. وامسك السكينة بايدي. دي مأساة تانية. او

مرحلة تانية - 00:08:03

من الصراع النفسي الخطير وبعدين وادبح بالفعل كمان كان ممكن فعلا ربنا سبحانه وتعالى خلاص مش انت جيت السكينة وواخذ

ابنك ورايح في المكان اللي هتسبح فيه خلاص كفاية كده كان ممكن ينهار نفسيا. يعني اب يبجي اه - 00:08:22

انا يا رب آآ بدأت اعمل بس من الهلع اللي في الداخل ينهار ما يقدرش يعني. انا مش برفض لكن انا اغمى علي ورفع القلم عن ثلاثة

انما الثبات اب - 00:08:38

وطاعة ابن وتجرد اسرة كاملة هو ده المحضن اللي احنا بندور عليه. مش عايز الالباء يلحفوا على الابناء انتم ليه ما بتطاوعوناش ليه؟

انتم بتتفرجوا على التلفزيون انتم ارجعوا لانفسكم شوفوا انتم علاقتكم بالله شكلها ايه. لذل ولبخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية

ضعافا - 00:08:52

من خاف عليهم ها يسيبوا لهم عقارات يسيبوا لهم اراضي يعمل لهم رصيد في البنك فيزا كارد كل ده لا بس اتقوا الله وليقولوا قولا

بس ما فيش حاجة ثاني. هو ده فعلا اللي عمله سيدنا ابراهيم. وبعدين العجيب ان الام - 00:09:10

ومرات الاب اللي احنا بنسميها دلوقتي. الاثنين على نفس الدرجة من الايمان العالي جدا. واحدة آآ مع رجل ظالم جبار طاغية يجي

يقرب منها تقول له تروح تتوضى وتصلي وتدعو الله فيستجيب الله فيشل - 00:09:29

والثانية تبقى في صحراء ما فيش ولا بني ادم وعارفة كويس قوي ان الليل هيدخل ويدخل الليل والوحوش والاصوات كلام الحقيقة

مش قصص. يعني انا نفسي فعلا الناس تتصور تغمض - 00:09:45

كده شوية واللي زعلان من شقته الضيقة واللي قاعد دلوقتي بيتفرج علينا في مكان مش عاجبه قاعدة لوحدها برضه وفي وسط فلل وعمارات ولا بيوت ولا قرى يقول لك انا قاعدة لوحدي - 00:10:00

يا ستي سيدنا ابراهيم ترك سيدنا ابراهيم امر انما دول بيسيبيهم تفريطا لأحيانا تفريطا واحيانا تخبيطا اه. يعني انا الحقيقة عايز أؤكد على هذا انه لابد ان يعلم كل ان تعلم كل اسرة ان اه اه اه قدسية الرسالة التي - 00:10:11

يوديهها الاب هي التي تجعل الاسرة تصلح واما الرسالة اللي بتبقى فيها دناءة الدنيا او فيها العريضة واللهم. يعني الاب اللي بيشتغل طول النهار وبعدين يرجع ينام ساعتين ثلاثة ويصحى ينزل مع اصحابه النادي ولا الكافيه ولا حاجة زي كده. مش ما نقدرش نقول ان الاسرة هتقول والله ده غايب - 00:10:31

زي بعضه احنا لأ ده هم شافينه بيلخبط راجل عايش للدنيا من قمة راسه لخمس قدميه. انما اذا كان في رسالة هذا يؤدي دورا في حد يخلفه الله في اهله بخير. فين بابا؟ نعم. يعني الولد لما بيسأل هو بعد ازك انا اسف يقول لها فين بابا؟ فين - 00:10:56
ربنا يحفزك. حنة مهمة جدا جدا جدا. الام بتقول ايه؟ والاب فين بجد؟ ايوة. يعني ممكن امي تكذب عشان تربى. تقول له ما شاء الله يا حبيبي دلوقتي مسلا بيقاقل الفرس في حدود العراق. الله. ربنا يتقبل. اهو بانه يبنى. بس. هو ده اللي انا عايز اقله. انما لما تقول له اهو رايح - 00:11:16

في الحاجات اللي بيعملها وكذا. ايوة. يحس ان هو ابن لانسان مفرط ومطيع. بيلوموني فيها اللي انا بقولها كثير بس مضطر اقولها وهقولها طول الوقت انه وانا لا اشجع على ذلك الطلاق او كذا انما واقع حدث. سيدنا عبدالله ابن الزبير - 00:11:36
نعم. طلع هو عبدالله بن الزبير رغم ان الزبير بن عوام طلق قصيدة اسماء بنت ابي بكر وده ابن اتنين مطلقين اهو. بس طلع عبدالله ابن الزبير لسبب واحد فقط دايم اقول انه الاب في في ذاته قيمة وصالح. والام صالحة - 00:11:53
اجتمع سوف يخرج الولد صالحا افترق على الخير والحق وبصدق طلاق شرعي رسمي ما فيهوش اي شيه برضو يطلع الابن لانه انما يذهب الى الام يجد امرأة صالحة مربية جيدة وحينما ينظر الى الاب برغم البعد كذلك السفر كذلك اللي حضرتك - 00:12:09
قلت اتاخذ او حاجة اي نوع من انواع البعد بين الاب وبين الابن يعوضه ما يقوم به الاب او الرسالة اللي حضرتك تفضلت بها. مم. طيب يعني ما دام حضرتك آآ انتم مركزين على هذا الموضوع - 00:12:29

احنا عايزين نضع العناصر الاتية. اولاً سيدنا ابراهيم عليه السلام فعلا ظل يتابع حالة ولده الايمانية وان كان في بلاد بعيدة. نعم. يعني هو فعلا اه لما امر بالذبح اشركه. انا شخصيا لما احي افكر لو اب امر بالذبح طب ما ما يذبح ابنه فجأة ليلة. لا يخليه نايم - 00:12:45
اه من غير ما ياخذ باله عشان ما ما يحصلش انما هو يريد ان يشركه ليحول اسلمت لرب العالمين الى فلما اسلمنا نعم. ونمرة اتنين ان هو لما جه يرفع القواعد من البيت اشرك معه اسماعيل ونعم وتولى - 00:13:09

ان يعني ترفع معي وهو عنده امر. نعم فشاووا بطريقة رائعة جدا. بيستصحب همته. يقول له يعني ايه رأيك لو شفت تشتغل معي في الموضوع ده؟ فرجع همة ولده ولما تزوج ولده الزوجة الاولى ذهب ابراهيم فزاره وارشده. ولما تزوج الزوجة الثانية ذهب اليه وارشده - 00:13:29

ولما آآ جاءت حضرة ابراهيم الوفاة جمع ابنائه فاوصاهم وارشدهم. يعني ابراهيم لم يكن غافلا او غائبا. دي نقطة مهمة. النقطة الثانية ان فعلا الام سواء كانت هاجر بالنسبة لاسماعيل او سارة بالنسبة لاسحاق. وكلاهما زوجة لابراهيم - 00:13:53
كانت اما صالحا ذات كرامة عند الله وذات يقين. فده عنصر ثاني. العنصر الثالث جلال وقدسية الرسالة التي يقوم بها الاب العنصر الرابع الحقيقة الدعاء انه فعلا يجعل فئة من الناس تهوي اليهم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ربي اجعلني مقيم الصلاة - 00:14:13
سوى من ذريتي يعني والابن بيستشف من ابيه درجة اهتمامه به. يقول له يعني انا شخصيا لا انسى فتى ابيه وهو يدعوا يا رب يكونوا صالحين يا رب يكونوا فالواحد حتى اذا حدثته نفسه بشيء وتذكر وجد الاب - 00:14:35

هو يلجأ الى ربه ويضرع ان يهب الله ابناؤه صلاحا وجهادا واستقامة يتأثر. فدي عناصر تربوية نخشى ان نأخذ خذ منها انشغال الاب

فقط ولا يلاحظ الاخوة بقية العناصر. الله يفتح. احنا عندنا - 00:14:55

الابعد العائلية في الصعيد وفي القرى موجودة القبائل العربية وفي الخليج كل قبيلة تعتز بنفسها في القرآن حكى القرآن انه ما فيش مرة ولا امة واحدة الا قالت نفس العبارة انا وجدنا اباءنا - 00:15:13

على امة وانا على اثارهم مقتدون ولما استغفركوا دعوة الانبياء الكفار استنكروا دعوة الانبياء قالوا اأمرنا انت طالب مننا اصلااتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء. فقصة النسب والعائلة عند التاريخ البشري قصة كبيرة - 00:15:32

بلغت ان بني اسرائيل يقولون لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى بلغت ان يقولوا نحن ابناء الله واحباؤه. وفي نفس الوقت العرب كانوا كانوا يرون ان الاعجمي لا يمكن يوصل لدرجة العربي - 00:15:56

وانما العربي افضل من الاعجمي. وبدأ الكلام عن الجنس السامي والجنس غير السامي. الالي وغيره وحام كده وقالوا لا ده سام ابن نوح الذي ينسب اليه الجنس السامي هو ده البشر الراقي - 00:16:14

فالاسلام في حقيقة الامر عندما انا بتصور في قصة سيدنا اسماعيل عندما يبني دعوة الاسلام على نبي لم يكن عربيا ثم يدخل في العربية لكفاءة اللغة العربية. ولكفاءة ولان الجزيرة العربية وارض مكة هي - 00:16:31

احب بلاد الله الى الله وهي عاصمة الرسالة وعاصمة الوحي فلا يكون هذا من اجل العائلة ولذلك في المسجد الحرام الله تعالى تكلم عن العائلة المحمدية وقالوا وما كانوا اوليائه. يعني نزع الولاية - 00:16:52

من قریش ومن بني هاشم ومن بني عبد مناف ومن بني عبد المطلب على المسجد الحرام واعطاها لهم بالتقوى وليس بالنسب فكذلك اذا جاء الاسرائيليون وقالوا ان النسب او ان العائلة او ان حق العودة او ان الميراث هو السبب فالرد - 00:17:10

ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اكتسب انه نبي عربي باللغة والثقافة واللسان وليس بعنصر العائلية دم والا فان ال محمد آآ او يعني فان عمه ابا لهب من اهل النار وان عمه ابو ابا طالب من اهل - 00:17:32

نار بينما من ليس الجنة لمن اطاعني ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاني ولو كان شريفا قرشيا. وانا بقول هذا وانا اعلم ان هذه القضية مؤثرة الان وستظل مؤثرة ابدًا في السياسة البشرية كلها. لانه لو تتذكروا ان اوباما عندما جاء واحنا في - 00:17:52

الفين وتسعة وبعد كل هذه القرون قال في خطبته نريد ان يعيش كل ابناء ابراهيم معا ما الكلمة دي معناها انه يريد ان يحيي مرة اخرى البعد الذي ابطله الاسلام البعد العائلي ان العائلة - 00:18:16

هي هي اساس التمحور حول القضية لذلك سيدنا اسماعيل عليه السلام عندما جاء وترك ترك بدون عائلته حتى يتعلم اللغة العربية من جرههم وحتى من قبل تزورهم يعني وحتى ينطق باللسان العربي الفصيح ويصبح الاب ابراهيم لا يتكلم العربية والابن اسماعيل فصيح في اللغة العربية - 00:18:34

ويدخره الله عز وجل للجزيرة العربية لانه الجزيرة العربية قبله حصل فيها تدمير في الشمال وفي الجنوب كل حنة تدمير يعني مدين اه اه عاد تدميرات في كل مكان. فكان لابد ان تحل عقيدة صالحة - 00:18:59

وانت وستغيب النبوات قرون هتبقى النبوات في الشام وفي مصر وعند ابناء اسحاق وابناء يعقوب انما اراد الله ان يحفظ هذا المكان على ملة ابراهيم بهذه الصورة بهذا الفعل. ولذلك اسماعيل شارك في رفع القواعد قدمه كان - 00:19:19

فيها البركة ان يجري الله بها ما ان يجري الى يوم القيامة. وهو طفل رضيع بقدمه يجعله الله عز وجل بركة. بل انني عندما ارجع الى القرآن في صفات سيدنا اسماعيل وبرغم قلة الاحداث الحقيقة انبهر - 00:19:39

لانه يقول عنه كل من الصابرين. نعم. وادخلناهم في رحمتنا. انهم من الصالحين. وكان صادق الوعد كان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا. ويتم نعمته عليه كما اتمها على - 00:19:56

ابويك او او على آآ على ابائك في في في آآ في آية ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق فالله يذكره بتمام النعمة وبالصلاح وبالصبر وبانه مرضي يعني كلمات تشعرك بمنزلة اسماعيل - 00:20:16

وحتى كلمة من الصابرين عندما تتذكر صبره في قصة الذبح وصبره في قصة انه ملقى في الصحراء وصبره وان كان ربيعا صابر على

العطش من الصغر انه كان من الصابرين وصبره في رفع القواعد من البيت وصبره حتى انا ما - [00:20:36](#)

من انه رجم الشيطان لما جاءه الشيطان يقول له لا تطع اباك فلقد اسن. واصبح يقول كلاما غير منطقي. فاذا كما قالوا ان اسماعيل

رجم الشيطان ورماه حتى يبعده عن الوسوسة له ورفض الذبح. فيعني انا - [00:20:56](#)

اقصد اننا اذا كنا امام شخصية كبيرة من حيث النبوة فاننا ايضا امام شخصية طرحت قضايا سياسية تظل موجودة حتى الان اذا كان

رئيس اكبر دولة في العالم جاي النهاردة يكلمنا عن قضية اول من طرحها اللي هو اسماعيل ويتكلم عنها بعكس - [00:21:16](#)

فيما دلت عليه الاسلام. قصة اسماعيل عليه السلام انا فقط اريد للاخوة الكرام ان يعلموا الا نقف امام القصص او امام القصص على

انها قصص صماء او عجماء او ليست ناطقة وليست آآ موحية. نحن - [00:21:36](#)

امام نبي رسول الانطباع العام عند البشر عند المسلمين ان قصته قليلة وبسيطة انما في واقع الامر هو نبي قام باعمال كبيرة جدا.

لدرجة انه في علاقته مع ابيه ومع امه ومع قبيلة جرهم كان ودودا القبيلة التي جاءت والله تعالى فاجعل افئدة من الناس -

[00:21:54](#)

يهوي اليهم فنشأ فيهم تعلم الفروسية وتعلم القنص يعني كان يحمل يركب الفرس ويحمل رمح والسهم والقوس ويخرج للقنص فكان

فارسا وابوه لما جاء وجده في الصحراء ولما كبر اسماعيل سعى مع ابيه كان كتفه في كتف ابيه وتلك بنوة بارّة لما بلغ معه السعي

يعني يسعى - [00:22:21](#)

معه وليس ابنا مدللا. واسماعيل جعل الله تعالى نسله نسلا مطهرا. النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عن اجدادي عن نسله انه اتى دائما

اتى دائما من زواج صالح. النبي قال ذلك قال اتيت - [00:22:51](#)

النكاح. ولم اتى من سفاح. فهي شهادة لنسل اسماعيل كله. ولذلك ولد اسماعيل انما هم او ولاد صالحون بنص حديث النبي صلى الله

عليه وسلم. وابقى الله هذه البركة جيلا بعد جيل حتى توفرت في - [00:23:11](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الله على خليل الله ابراهيم وصلى الله على نسله من النبيين وصلى الله على نبينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:23:31](#)